الفاصلة الصوتية وأثرها في الجملة العربية

الدكتور صباح علاوي خلف
كلية التربية – سامراء – قسم اللغة العربية

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، والصلاة والسلام على الهادي إلى طريق الرشد ، وعلى من جد في متابعته واجتهد.

وبعد، فإن هذا البحث الموسوم بـ(الفاصلة الصوتية وأثرها في الجملة العربية) تتداخل موضوعاته بين الدراسة الصوتية والصرفية والتركيبية، وكلي أمل أن أكون قد سلكت فيه مسلك طالب علم يبتغي به مرضاة الله سبحانه. فبعد التوكل على الله نظرت في الفاصلة الصوتية وما لها من أثر في توجيه الكلام، وشرعت في البحث عن من تناول هذه الجزئية الدقيقة في هذا الكتاب أو ذاك، حتى استقر في ذهني أن الدراسة في هذه الجزئية لا بد أن تشمل موضوعاً ربما شئت أول الأمر أن أنأى عنه ولكني وجدت كل من تكلم على الفاصلة الصوتية تناول الوقف إلى جانب السكت لِما لكليهما من أثر واحد في الجملة اللاحقة، وكذلك ما لهما من أثر صرفي على الكلمة الموقوف عليها..

لذا عمدت إلى أن أقسم هذا البحث على مطلبين رئيسين سبقهما تمهيد بينت فيه المقصود من الفاصلة والفرق بينها وبين الفاصلة القرآنية، ليكون بذلك تمهيدا للدخول إلى المطلب الأول الذي تناول الوقف وأثره على ترتيب الجملة محاولا أن لا أتفرع أكثر مما تتطلب مادة البحث الأساسية، ومن ثم تناولت الوقف في القرآن الكريم من حيث أثر هذا الوقف في توجيه المعنى، ثم انتقلت إلى المطلب الثاني لأتناول فيه السكت مع بيان تسميته قديماً وحديثاً، وسبب تسميته بالمفصل الصوتي وغير ذلك، مع بيان الأثر النحوي للسكت، وكذلك بعض تطبيقاته في القرآن الكريم، لأختتم المطلب بطائفة من الأبيات التي عدها البلاغيون من باب الجناس المركب لبيان أثر الفاصلة الصوتية في تحديد الألفاظ والجمل . ثم يُختتم البحث بخاتمة بينت فيها النتائج .

تمهيد

إن الكلام على الفاصلة الصوتية يجرنا أولاً إلى الكلام على الطريقة الصوتية التي يتخذها المتكلم لإيصال المعلومة بشكل لا لبس فيه لدى السامع، وهذا ما جعل علماء اللغة قديماً وحديثاً يلمحون هنا وهناك في مؤلفاتهم إلى ما يسمى النبر والتنغيم، ويذكرون لذلك الأمثلة الكثيرة ، وان كانوا لم يصطلحوا عليه بهذا الاسم، ولكنهم ساقوه بوصفه إشارات تخدم النص اللغوي ، وربما هذا ما دعا كثيراً من العلماء إلى نفي هذه الظاهرة عند العرب ، ولكن أكثر الدارسين المحدثين يضعونه في زاوية الدراسات الصوتية عند العرب[1]. ولعل هذا هو الباب

الأنسب للدخول إلى ما يسمى بالفاصلة الصوتية أو المفصل الصوتي، لأنه مرتبط ارتباطا وثيقاً بالدلالة اللغوية في سياق العبارة. ولا بد ونحن نمهد لهذا الموضوع أن نذكر الفواصل والفروقات بين بعض مصطلحاته:

الفاصلة التي نعنيها هنا ليست الفاصلة القرآنية المعروفة، أي: نهاية الآية، وإنما هي الفاصلة الصوتية المتأتية من الوقف الذي يحسن السكوت به ويحسن الابتداء بما بعده. علماً أن السيوطي ينقل عن الداني أن الفاصلة في القرآن أيضاً تختلف عن رؤوس الآي، فربما كانت الفاصلة رأس آية أو لا تكون، فالفاصلة عنده: هي الكلام المنفصل عما بعده[٢] أو هي كلمةُ آخرِ الجملة، وهذا يعني أنها ليست بالضرورة متشاكلة في الأحرف[٣] .

فالفاصلة الصوتية هي: فاصلة بانعدام الصوت مدة يسيرة من الزمن لفصل نهاية العبارة الأولى عن بداية الثانية لغايات تتعدد ،وان هذه الفاصلة قد لا يمكن تمييزها إلا عند القراءة، وأما في الخط فربما ميزها الخط أو لا.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسة هو أثر هذه الفاصلة على مجمل المعنى في الجملة كاملة، وكذلك أثرها في تحديد موضع الجملة اللاحقة أو الكلمة المحاذية لها، فإننا لا نجد فرقاً كبيراً في ذلك بين الوقف والسكت أو إمكانية السكت، فالفرق بينهما صوتيٌّ أكثر منه دلاليٌّ وإن الغاية الرئيسة لهذه الفاصلة هي ما اقتضاه المعنى فهي تفيد معنى وظيفياً معيناً ، صوتياً، أو صرفياً، أو نحوياً، أو دلالياً، وسوف يأتي الكلام على ذلك لاحقاً. وإن كنا سنركز في الدراسة على السكت لتماسها بالدراسة الصوتية أكثر، لكنا سنعرض على جوانب يؤديها الوقف صرفيا ودلالياً .

المطلب الأول

الوقف

للوقف أهمية كبيرة في الدراسات القرآنية قديماً وحديثاً، إذ أدرك علماؤنا ذلك بشكل جلي ،وقد نقل السيوطي رواية النحاس عن عبد الله بن عمر قال: ((لقد عشنا برهة من دهرنا وان أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم القرآن اليوم ، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه))[٤]، كما ينقل السيوطي قول العلماء: ((باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل))[٥]

الوقف على رأي الداني[٦] أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك. والذي له صلة بموضوعنا هو التام المختار، إذ إن الدارسين أشاروا إلى أن هذا القسم ((فيه مراعاة المعنى الدلالي والمعنى الوظيفي ، ويكون الواقف فيه ملماً باللغة عارفاً بعلومها))[٧]

والوقف بشكل عام يمثل فاصلاً صوتياً بين الموقوف عليه وما بعده، وهذا الفاصل الصوتي يؤدي إلى واحد مما يأتي:

١. الإسكان. إذ من المعلوم أن العربية لا تقف على متحرك.

٢. النقل . أي نقل حركة الإعراب إلى الحرف السابق وهو قليل، مع اشتراط أن يكون الحرف السابق ساكناً ومما لا يتعذر تحريكه[٨] نحو قول زياد الأعجم :

عجبت والدهر كثير عجبُه من عنزي سبني لم أضربُه

ومن ذلك أيضاً :

رأيت ثياباً على جثة فقلت هشام ولم أخبرُه

وفي هذه المسألة خلاف بين النحويين، وبخاصة فيما إذا كان الموقوف عليه منصوباً، فأما الكوفيون فقد جوزوا أن يقال في الوقف: رأيت البَكَرْ بفتح الكاف، ومنع ذلك البصريون، وقد ذكر ابن جني استقباح الخليل لذلك [٩]، ولكنهم اتفقوا على جواز ذلك في حالتي الرفع والجر[١٠]، ويسوق الانباري لذلك الأمثلة الكثيرة ، وهذه المسالة من المسائل القليلة التي وافق فيها الأنباري الكوفيين.

ويقول في ذلك ابن يعيش: ((ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل، فيأخذ في تحريك الأول ؛ لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني، فحركوه بالحركة التي له في حال الوصل، فإن كان مرفوعاً حولوا الضمة إلى الساكن قبله ، ويكون في ذلك تنبيه إلى أنه كان مرفوعاً وخروج من عهدة الساكنين، وكذلك الجر ، تقول في المرفوع: هذا بكُر، والأصل هذا بكْرٌ يا فتى، وفي الجر تقول: مررت ببكِر والأصل مررت ببكْرٍ يا فتى ... ولا يفعلون ذلك فيما كانت حركته فتحة نحو: (رأيت الرجل والبَكَر)، وقد أجازه الكوفيون))[١١]، ويعلل ابن يعيش ذلك بأنه لما كان النصب توضع للاسم ألف إطلاق تعوض عن التنوين ولم يتغير شيء من بنية الكلمة، فإن الألف واللام في المثال (رأيت الرجل والبكر) قامت مقام التنوين فأجروا الألف واللام مجرى الألف المبدلة من التنوين. وقد ورد هذا عند القراء، ومنه ما نقل عن أبي عمرو أنه قرأ: (والعصِر) بكسر الصاد، ونقل عن الكسائي أنه كان يستحب أن يقف على (منه) و(عنه) يشم النون ضمة[١٢]

٣.الإشمام: وهو أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا لفظت بالضمة من غير صوت أصلاً [١٣].

٤.الروم: وهو الإشارة بصوت ضعيف للدلالة على الحركة [١٤] ، وان كان بعض النحويين لا يفرق بين الروم والاشمام[١٥].

٥. التضعيف: وذلك كقولك في (جعفر): (جعفرّ)، وإنما يصح هذا التشديد بشرط أن لا يكون المضعف همزاً، أو حرف علةٍ، أو قبله ساكن[١٦]، وقد نقل عن عاصم التشديد في قوله تعالى : (مستطرّ)[١٧].

٦. القلب: وهو إبدال التنوين إذا أتى بعد غير هاء ألفاً، وحذفه بعد ضم وكسر، ومن ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة نحو : ليكوناً ولنسفعاً[١٨] . ومن ذلك أيضاً إبدال الهاء من تاء التأنيث التي تلحق الأسماء نحو: رحمت ، ورأفت ، وحكمت.. علماً أن الوقف عليها بالتاء لغة، فقد روى سيبويه: أن من العرب من يقول: طلحت[١٩] . وهذا ما شاع عند الأتراك، وأخذه عنهم المصريون من تسمية (حكمت)، و(عصمت)، و(مرفت) وغيرها.

٧. الحذف: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾[٢٠] و﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾[٢١] بحذف ياء المتكلم ، ونجد أمثال ذلك في الفواصل القرآنية نحو: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾[٢٢].

وزيادة على ما سبق، فإن من ابرز ما يؤديه الوقف في بعض المواضع هو اجتلاب (هاء السكت)، ((وهي التي في نحو قوله تعالى:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾[٢٣]، وهي مختصة بحال الوقف، فإذا أدرجت قلت: مالي هلك سلطاني خذوه، وكل متحركٍ ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بـ(الهاء) نحو: (ثمه)، و(ليته)، و(كيفه)، و(أنه)، و(حيهله)، وما أشبه ذلك))[٢٤] . ولها ثلاثة مواضع[٢٥] :

١. الفعل الذي أُعِلَّ آخرُه نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾[٢٦]وقوله: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾[٢٧].

٢. مع (ما) الاستفهامية المجرورة، إذ يجب حذف ألفها إذا جُرَّت نحو: (لمه)، و(عمه).

٣. كل ما يبنى على حركة بناء دائماً ، نحو قوله تعالى: ((﴿ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴾[٢٨]، ومن ذلك قول حسان بن ثابت الأنصاري:

إذا ترعرع فيها الغلام فما إن يقال له من هوَه

لما كان الكلام على الفاصلة الصوتية التي لها الأثر على المعنى بشكل واضح، فإن الوقف التام في القرآن الكريم، أو حتى تبادل أماكن الوقف بحسب انضباط المعنى، يجعل من الفاصلة الصوتية، أو انعدام الصوت أمراً حرياً بالدراسة، ولا سيما في القرآن الكريم. ففي قوله ﷻ : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾[٢٩]، فإذا وقفت على قوله : ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ ، فالمعنى : أنها محرمة عليهم هذه المدة المذكورة، وإذا وقفت على قوله تعالى: (محرمة عليهم)، فالمعنى: أنها محرمة عليهم أبداً .

ومن ذلك أيضاً قوله ﷻ : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[٣٠]، فالوقف عند (الظالمين) يخل بالمعنى إخلالاً كبيراً، فلا بد من فاصل بالوقف عند (رحمته).

وسوف نذكر في هذا المجال عدداً من الآيات بشيء من الإيجاز:

١- قوله ﷻ : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾[٣١]، فـ(المؤمنون) رفعت بالابتداء وهو أولى من جعلها معطوفة على الرسول.

٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٣٢]، الوقف عند (تنذرهم) يجعل الخبر (سواء)، والوقف عند (لا يؤمنون) يجعلها خبراً.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾[٣٣] والاختلاف في الآية مشهور في جعل (الراسخون) يعلمون التأويل أم لا.

وللوقف في جميع ذلك الأثر الواضح في فهم المعنى النحوي، فإذا وقفنا عند قوله تعالى﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[٣٤]، سنجد أن الوقف على (عليكم) هو الأولى ؛ لأن الظرف (اليوم) متعلق بالفعل (يغفر)، والوقف عند قوله (عليكم) يتبين من خلال مجيء (تثريب)مبنية على الفتح، ولو كان الوقف عند قوله: (اليوم) لكانت اليوم متعلقة بـ(تثريب)، فتكون (تثريب) شبيهاً بالمضاف، وكان لزاماً عندها من أن ننصب (تثريب)، ومعنى هذا أن يلحقها التنوين فتكون: (تثريباً)، وهذا ما لم ترد به القراءة. فتبين لزوم الوقف عند (عليكم).

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ((﴿ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾[٣٥]، فلابد من الوقف عند قوله: (قال) لئلا يتوهم أن يكون لفظ الجلالة فاعلاً ؛ لأن الفاعل هو يعقوب عليه السلام، وجملة (الله على ما نقول وكيل) جملة مقال القول.

ولعل الخلاف الكبير في قوله تعالى: ((ولقد همت به وهم بها ..)) يتأتى في الأصل من عدم الاتفاق على مكان الوقف فيه، فالزركشي[٣٦] يرى الوقف عند قوله تعالى: ((ولقد همت به)) والابتداء بقوله : (وهم بها) ليكون التقدير : لولا أن رأى برهان ربه لهم بها. في حين يذكر الداني والشوكاني أن أهل العلم على خلاف ذلك، فالوقف عندهم عند (وهم بها) ، وجواب (لولا) محذوف يفسره المذكور قبله أي: لولا أن رأى برهان ربه لفعل ما هم به[٣٧].

المطلب الثاني

السكت

لا شك أن ثمة تقارباً بين السكت والوقف من جهة أن كليهما فيه فصل في الكلام، وأن المتقدمين غالباً ما أرادوا بالوقف والسكت وكذلك القطع شيئاً واحداً ، لكن المتأخرين فرقوا بينها كما ينقل السيوطي[٣٨] فقالوا: القطع هو قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء ، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية؛ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع.

والوقف هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيّةِ استئنافِ القراءة لا بنية الإعراض . ويكون في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً.

وأما السكت فهو قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.. ويرى السيوطي أن اختلافهم في تسميته يدل على طوله وقصره، فربما سماها بعضهم (سكتة يسيرة)، وآخر سماها (قصيرة) وغيره (سكتة مختلسة من غير إشباع) وآخر (وقفة يسيرة)، أو (خفيفة)، أو ربما سموها (وقيفة) وغير ذلك[٣٩] . ويراه بعضهم أنه أدخل في باب التنغيم منه في باب الوقف؛ لأن أكثر الآراء تشير إلى عدم قطع النفس[٤٠].

وربما يسأل سائل: لِمَ سُمِّيت هذه الوقفة اليسيرة بـ(الفاصلة الصوتية) علماً أنها انعدامٌ للصوت وليست لفظاً ، فأجاب العلماء: أن السبب في ذلك؛ لأنها تؤدي ما يؤديه التنغيم في الأثر الدلالي للجملة[٤١]، وفي ذلك يقول الدكتور حسام النعيمي: ((والذي جعل العلماء يسمون هذه السكتة صويتة مع أنها عدم، أن الصويتة في التشكيل تمييزية، فالذي ميز لفظة (باب) عن لفظة (ناب) صويتتا (الباء) و(النون)، والذي ميز معنى السؤال عن الراقي في (من راق) عن احتمال المعنيين هو السكتة ، فمهمة السكتة إذن في مثل هذه المواضع لا تختلف عن مهمة أيِّ صويتة أخرى))[٤٢]، وهي بذلك ظاهرة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل، تظهر حين تضم كلمة إلى أخرى، وهذا ما حدى ببعضهم أن يسميها بـ(الفونيمات الثانوية)، أو (فونيمات ما فوق التراكيب)[٤٣].

إن هذه الصويتة لم تكن أولاً خاصة بما أورده علماء التجويد في السكتات المعروفة في القرآن الكريم، بل إن علماء الأصوات رصدوا كثيراً من المواضع التي لهذه الصويتة فيها أثر كبير في إحداث فرق في المعنى ، وربما تسميتها بـ(المفصل)، أو (صويتة الفاصل) لا يختلف كثيراً من حيث مرادهم عما اصطلح عليه علماء التجويد بتسميتها (السكتة الصوتية)، وينقل الدكتور حسام النعيمي قول الدكتور الخولي: ((إن الفاصل فونيم فَوْقَطْعِي– يريد غير مقطعي– يأتي بين كلمة وأخرى أو بين قول وسكون ويعبر عنه بالوقوف))[٤٤].

ومما اختلف فيه علماء الصوت هو الرمز لهذه الصويتة فهناك ما يسمى بـ(الفاصل الصاعد) ويرمز له /↗/ و(الفاصل الهابط) / ↙/ ، وهناك ما يسمى بـ(الفاصل المؤقت) ويرمز له /→/ ويرمز لـ(لفاصل الموجب) بـ/ +/ ويرمز الدكتور أحمد مختار عمر لـ(لمفصل الخفي) أو (الضيق) بـ/ – /، ونبه إلى إمكان الاستغناء عن الرمز عن طريق ترك فراغ في الكتابة[٤٥].

الأثر النحوي للسكتة

هنالك مسائل كثيرة في النحو قد يصعب فهمها بالشكل الصحيح، أو ربما تتعدد فيها الآراء، ولكنها في الحقيقة ذات وجهة واحدة، وإنما تُحَدِّدُ (السكتة) أو (الفاصلة الصوتية الصغيرة) محل الكلمة التالية في الإعراب، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١. اسم الإشارة (ذا) في نحو قولنا (من ذا) و(ما ذا) ، فإنهما يكونان اسما استفهام، أو أن (من ذا) مكونة من (من) و(ذا) و(ماذا) مكونة من (ما) و(ذا) وباستعمال السكتة اللطيفة بين (من) و(ذا)، أو بين (ما) و(ذا) نعرف أن (ذا) هنا اسم إشارة واقعة في محل رفع خبر، وما بعدها بدل ، في حين هي لما كانت كلمة واحدة (من ذا)و(ماذا)عدها النحويون كلها اسم استفهام[٤٦].

٢. صدارة اسم الاستفهام، وذلك في مثل قوله تعالى: ((الحاقةماالحاقة))[٤٧]، وإنما تتحقق الصدارة لـ(ما) بالسكتة اللطيفة بين (الحاقة) وجملة (ما الحاقة). ومثل ذلك قوله تعالى: ((يسألونك عن الساعة ، أيان مرساها))[٤٨]، فالفصل بين (الساعة) و(أيان) هو الذي يعطي صدارة (أيان) في جملتها.

٣. تحديد أركان جملة الشرط ، ففي قولك: (من يدرس ينجح)، المعروف أن أركانها ثلاثة: اسم الشرط وفعله وجوابه، ولكنها من الناحية النطقية ركنان: (من يدرس)و(ينجح)، وعلى الرغم من الخلاف الكبير بين النحويين في تحديد خبر (من) في مثل هذه الجملة، فإن السكتة القصيرة بين (من يدرس) و(ينجح) تلمح أن الجواب هو ينجح[٤٩] .

ومثل هذه المسألة تحديد جواب الطلب في نحو قولك: (أدرس تنجح) أو قولك: (لا تفعل يكن خيراً لك)، ومهما قيل من خلاف في التقدير لهذه الجمل من قولهم: إن هناك جملة شرط محذوفة بتقدير: ادرس – إن تدرس– تنجح، وأشباه ذلك ، فإن الدكتور مصطفى النحاس يقول: (... فهذا يعني أن هناك حذفاً في هذه التراكيب مما يقتضي أن يعمد المتحدث بمثل هذه التراكيب إلى شيء من التوقف بإحداث سكتة لطيفة بعد نطق الجملة الطلبية؛ لأن ذلك من شأنه أن يجعل ما بعد الطلب من قبيل الكلام الجديد، وينبه السامع إلى أن في الكلام حذفاً، أو تقديراً، أو إضماراً، ولذا ينبغي وضع فاصلة بين الجملتين عند الكتابة))[٥٠]

٤. النعت المقطوع . يرى المحدثون أن النعت المقطوع إلى الرفع أو النصب له خاصية صوتية تختلف عن النعت الاصطلاحي و((تلك الخاصية هي وجود سكتة بين النعت والمنعوت، أو إمكانية وجود هذه السكتة. فهذه الخاصية الصوتية هي العامل الأساسي الذي جعلنا نخرج النعت المقطوع من باب النعت الاصطلاحي؛ ذلك لأن من خواص النعت الاصطلاحي عدم إمكانية السكتة، ومن باب أولى عدم وجودها البتة بين النعت والمنعوت))[٥١] ويفصل الدكتور كمال بشر ذلك بجعل الجملة من مثل : (مررت بزيد) كأنها مردوفة بقول السامع : (من هو) في حالة القطع إلى الرفع، ليقول المتكلم: الكريمُ . أو (من تعني) في حالة القطع إلى النصب فيقول المتكلم: الكريمَ. ومن هنا يوجب الدكتور كمال بشر الإتباع للنعت في حال لم تكن هنالك سكتة أو إمكانيتها ، وإذا وجدت السكتة أو أمكن وقوعها فالنعت واجب القطع.[٥٢]

٥. وقريب مما سبق النعت بالجملة الطلبية كقول الشاعر:

حتى إذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط

إذ أوَّلها النحويون على أنها وصف لـ(قول) محذوف[٥٣]، وهذا ما لم يعجب الشيخ خالد الأزهري ففسره تفسيراً آخر مفاده: أن هناك سؤالاً بين جملة (جاؤوا بمذق) وما بعده يقول: (ما صفته)، وهذا السؤال يدل عليه السكتة الخفيفة بين الجملتين[٥٤]، ويعزز هذا الرأي تمثيل الدكتور بشر لهذا البيت بقول المصري حين يصف المريض إذا اصفر وجهه :(كان وشه أصفر ، شايف اللمونة).[٥٥]

٦. فاء العطف في حالة الاختصاص في نحو قولك : (الذي يطير فيغضب زيد الذباب) وكما هو معلوم أن جملة (فيغضب زيد) تبدو معطوفة على جملة الصلة (يطير)، ولما لم يكن في الجملة المعطوفة ضمير يعود على الاسم الموصول، فالقياس أن لا تصح هذه الجملة، ولكن ما جعلها صحيحة هي إحداث السكتة الخفيفة بعد كل من (يطير) و(زيد)[٥٦].

٧. توكيد حرف الجواب . إن الحرف عادة ما يؤكد بتكرار ما دخل عليه إلا حرف الجواب فيجوز توكيده[٥٧] ، ومن أمثلة النحويين على توكيد حرف الجواب قول الشاعر:

لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت علي مواثقاً وعهودا

والذي يبدو أن (لا) الأولى حرف جواب والثانية حرف نفي ولا توكيد في البيت؛ لأن السكتة إنما تصح بعد (لا) الأولى، ولو صحت بعد (لا) الثانية وكانت توكيد للأولى لكان الكلام (لا لا) وانتهى حرف الجواب مع توكيده واستأنف : أبوح بحب بثنة ... وهذا ما لم يرده الشاعر.

٨. ومن ذلك ما يأتي في باب الاختصاص كما في الحديث النبوي: ((نحن – معاشر الانبياء – لا نورث)) فالذي سوغ نصب (معاشر) على الاختصاص هو إمكان الوقفة قبلها، وكأنه حينما قال (نحن) هناك سؤال خفي هو: من تعني؟ قال: معاشرَ الأنبياء.

السكت في القرآن الكريم

حدد علماء التجويد أربع حالات على القارئ السكت عندها بشرط أن لا تتجاوز السكتة حركتين أو ثلاث على خلاف في طول السكتة.

ومواضع هذه السكتات هي:

أ- الآية الاولى من يس: ٥٢ سورة الكهف: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾

ب- الآية ٥٢ من سورة يس: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾

ت- الآيات ٢٦-٢٧ من سورة القيمة: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ ﴾

ث- الآية ١٤ من سورة المطففين: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾

فالذي يوصل بين (عوجاً) و(قيماً) يوهم السامع أن (قيماً) صفة لـ(عوجاً) وهذا بلا شك ليس المراد من الآية، بل المراد هو جعلها حالاً .

وكذلك في الآية الثانية، فالوصل يوهم أن (هذا)صفة لـ(مرقدنا) وإنما هي مبتدأ. وفي الآية الثالثة: كأن لفظة (مرَّاق) صفة مبالغة من المروق ، وكذلك الحال مع (برَّان) كأنها كلمة واحدة.

ومع أن هذه هي المواضع المعروفة بالسكت، ولكن المتتبع لأقوال المفسرين يجد أن للسكت تأثيراً واضحاً في تحديد معالم الجملة ومواضع مفرداتها، ففي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ ﴾ [٥٨]، السكت عند قوله: (قالوا جزاؤه) يجعل الجملة التالية (من وجد في رحله فهو جزاؤه) مبتدأ وخبر، والوقوف عند (رحله) يجعل (جزاؤه) الأولى

مبتدأ وخبرها(من وجد في رحله) وجملة (فهو جزاؤه) كأنها جملة مؤكدة لمضمون ما جاءت به الجملة السابقة(٥٩).

ولعل تنغيم القارئ بأسلوب الاستفهام لـ(جزاؤه) الأولى يعطي وضوحاً في انفصال الجملتين.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾(٦٠)، فالسكتة عند شركاء توضح للسامع أن (الجن(خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم). وأن قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾(٦١) السكت عند (بلى) يوحي للسامعين أن قادرين ناصبها محذوف بتقدير نجمعها قادرين.

ولعل آخر ما نود ذكره في بحثنا هذا طائفة من الأبيات التي عدها علماء البلاغة من الجناس المركب، وان السكتة اللطيفة أو إمكانيتها هي التي تحدد الفرق بين اللفظين، وقد وجدناها مناسبة لنختم بها موضوعنا هذا، ونكتفي بوضع نجمة في المكان الذي يمكن السكت عنده(٦٢):

١. خبروها بأنه ما تصدى لسلوٍّ عنها ولو مات*صدا
٢. وكم بجباه الراغبين إليه من مجال سجود في مجالس*جود
٣. أحسن خلق الله وجها وفماً أن لم يكن الأول بالحسن فـ*من
٤. الصدق في أقوالنا أقوى*لنا والكذب في أفعالنا أفعى*لنا
٥. إذا لم يكن ملك ذا *هبة فدعه فدولته ذاهبة
٦. عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا * به
٧. لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فإذا عرضت القول غير مهذب عدوه منك مقالة تهذي*بها
٨. كلكم قد أخذ الجا م ولا جام* لنا
ما الذي ضر مدير الـ جام لو جاملنا
٩. ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم*صابه
١٠. يا سيدا حاز رِقي بما حباني وأولى
أحسنت براً فقل لي أحسنت في الشكر أو*لا
١١. أسرع وسر طالب المعالي بكل واد وكل مهمه
وان لحا عاذل جهول فقل له يا عذول مه*مه
١٢. فهمت كتابك يا سيدي فـ*همت ولا عجب أن أهيما

١٣. أملي إليك ســـــــأنتهي ضـــــنا بروحي أن*تهي
دنـــيـــاي لـــذة ســـاعة وعلى الحقيـــقة أنـــت*هي
١٤. أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهى*شم
١٥. إنما نقـــرأ ما يـــنـــفعنا فهـــلموا واقرؤوا ما عندنا
أن * ما نقرأ مال ينفعنا فلندعه إن أردنا سعدنا
١٦. تلك المساعي لا كقوم قد سعت فسعت لها أفعالها* أفعى لها
١٧. بنى مجالس* جود في الورى وله كم من مجال سجود فيه عمار
١٨. فقيض الرحمن أفعى* له تريه قي الخلوة أفعاله
١٩. بنى على الحيرة أعماله وذاك في التحقيق أعمى* له
٢٠. من خالفت أقواله أفعاله تحولت أفعاله أفعى* له
٢١. عميت بصائر حسد لو أبصرت لتبينت أفعالها أفعى*لها
٢٢. أنا الوجود وكل الخلق أفعالي والنفس إن لم أمتها فهي أفعى* لي
يا مكثر اللوم في تقبيح أعمالي شيطان أرسلك الرحمن أعمى *لي
٢٣. ورد الهوى غيرت أوصافه و*لغت أحكامه مذ كلاب فيه قد ولغت
٢٤. يشيد العاقل أقواله وذاك في الحجة أقوى*له
٢٥. لا تكثرن نصحي فتلك نصائح يكفيك صدق هواي في تكذيبها
ما هن غير وساوس تهذي*بها عندي وإن بالغت في تهذيبها
٢٦. ناظراه فيما جنى ناظراه أو*دعاني أمت بما أودعاني
٢٧. كنت أطمع في تجريبك ومطايا الجهل تطوي*بك
٢٨. ناديت من أسري به بحياة من أسري به
سل مدمعاً تجري*به بلواه في تجريبه
٢٩. أيّها الـــعاذل في حبي له خلّ نفسي في جواها تحترق
ما الذي ضرّك منه بعدما صار قلبي في هواه تحت*رق

الخاتمة

وبعد ، فإن الدراسات الصوتية التي تتناول الجانب الدلالي مما يجـــب الوقـــوف عنـــده والبحث في جوانبه ملياً، فللعرب في قضايا الصوت ما يعد أساساً لدراسات كثير من المحدثين في شتى جوانب الدراسات اللغوية. وما قدمناه في بحثنا هذا يشير إلى ناحية من نواحي علـــم الصوت عند العرب، وقد اتضح لنا فيه عدد من القضايا التي نود الإشارة إليها هنا:

١- إن كثيراً من الآراء النحوية وتعددها تحتاج إلى وقفة متأنية في الأثر الصوتي عليها، مما يقلص عدداً غير قليل من الخلافات النحوية .

٢- إن النظرة الصوتية للكلام العربي يجعل الدارس أكثر تماساً مع روح اللغة ونشاطها من حيث عدها لغة حية منطوقة أكثر مما هي حروف جامدة في بطون الكراريس.

٣- إن الدراسة الصوتية تساعد في الوقوف على التفسير الأقرب إلى المعنى الصحيح المراد من الآية القرآنية، وإن الأساس في كثير من الاختلاف في تأويل الآيات القرآنية إنما مرده عدم التحقق من مواطن الوقف والوصل.

٤- ما تقدم من دراسة إنما يتضح في نطق الفصيح الذي إذا تكلم عُرِفت مواضع الوصل والفصل، وما يتصل بذلك من تنغيم ونبر في الكلام.

٥- للوقف والسكت أثر صرفي على الكلمة الموقوف عليها

وكل ما تقدم يدعو الدارسين إلى دراسة متانية لأثر الوقف والسكت في توجيه معاني الآيات القرآنية الكريمة ، وربما في مرحلة لاحقة لا بد من دراسة الشعر العربي من هذه الجهة للوقوف على أثر ذلك في توجيه الشواهد الشعرية اولاً والمعاني التي أرادها الشعراء في أبياتهم عامة.

المصادر

- أبحاث في أصوات العربية – الدكتور حسام سعيد النعيمي/ دار الشؤون القافية العامة ط١ – بغداد – ١٩٩٨
- الإتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل (ت٩١١)/ مصر (د.ط).
- الإنصاف في مسائل الخلاف – لشيخ كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت٥٧٧)/ المكتبة العصرية- بيروت – ١٩٨٧
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- أبو محمد عبدالله بن جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١)-تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/دار الندوة الجديدة-بيروت ط٦/١٩٦٦
- البرهان في علوم القرآن- محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤)- تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم / دار المعرفة – بيروت ط١ /١٣٩١هـ
- التفسير الكبير أو مفاتح الغيب- لإمام فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي(ت٦٠٤)/ المكتبة التوفيقية – القاهرة- (د.ط).

- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم- سمير إبراهيم وحيد العزاوي/دار الضياء-عمان ط١ /٢٠٠٠.
- الجامع لأحكام القرآن – محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي أبو عبد الله (ت٦٧١)-تحقيق أحمد عبد العليم البردوني/ دار الشعب-القاهرة ط٢/١٣٧٢هـ.
- الخصائص – لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٦٩٢)- تحقيق محمد علي النجار/عالم الكتب – بيروت –ط١/١٩٨٨
- دراسة الصوت اللغوي – أحمد مختار عمر / مطابع سجل العرب-ط١/١٩٧٦
- رسالة المباحث المرضية أبو محمد عبدالله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١)-تحقيق مازن المبارك/دار ابن كثير-دمشق-ط١/١٩٨٧
- السبعة في القراءات – أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي(ت٣٩٩) – تحقيق د.شوقي ضيف/ دار المعارف –القاهرة –ط٢/١٤٠٠هـ
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك- نور الدين أبي الحسن علي بن محمد-عيسى الحلبي-القاهرة (د.ط).
- شرح التصريح على التوضيح-الشيخ خالد بن عبدالله الجرجاوي-دار إحياء الكتب العربية (د.ط).
- شرح المفصل – الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي(ت٦٤٣)-عالم الكتب-بيروت(د.ط)
- علم اللغة العام – قسم الأصوات-كمال محمد بشر/دار المعارف-مصر/١٩٧٣
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي- محمود السعران/ دار النهضة العربية-بيروت. (د.ط)
- وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير-محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠)/دار الفكر-بيروت (د.ط).
- في فقه اللغة وقضايا العربية – سميح أبو مغلي/دار مجدلاوي- ط١/١٩٨٧
- قطر الندى وبل الصدى- أبو محمد عبدالله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١)-تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/مطبعة السعادة-مصر-ط١١/١٩٦٣
- كتاب سيبويه – ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠)-تحقيق عبدالسلام محمد هارون/مكتبة الخانجي –القاهرة-ط٢/١٩٨٢

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- أبو محمد عبدالله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١)-تحقيق صلاح الدين عبد العزيز علي السيد/دار السلام-القاهرة-ط١/٢٠٠٤
- المفصل في صنعة الإعراب – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق علي أبو ملحم/دار الهلال – بيروت ط١/١٩٩٣
- المكتفى في الوقف والابتدا – عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني(ت٤٤٤)- تحقيق جايد زيدان مخلف/بغداد – مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/١٩٨٣
- من قضايا اللغة-مصطفى النحاس/مطبعة الفيصل-الكويت-ط١/١٩٩٥
- النشر في القراءات العشر-الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري(ت٨٣٣)- طباعة بإشراف علي محمد الضباع/دار الفكر -(د.ط)

الهوامش

(١) ينظر : التنغيم اللغوي في القرآن الكريم – سمير إبراهيم وحيد العزاوي / دار الضياء – عمان – ط١ /٢٠٠٠. ١٣

(٢) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٢٦٠/٢ – جلال الدين السيوطي/ مصر (د.ط)

(٣) ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٣/١ لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي / دار المعرفة – بيروت ١٣٩١هـ ط١ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(٤) الإتقان ٢٢١/١

(٥) المصدر السابق ٢٢١/١-٢٢٢

(٦) المكتفى في الوقف والابتدا /١٠٦ لأبي عمرو الداني- تحقيق جايد زيدان مخلف/بغداد – مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/١٩٨٣

(٧) من قضايا اللغة /٩٥ مصطفى النحاس-مطبعة الفيصل-الكويت/ط١/١٩٩٥

(٨) ينظر كتاب السبعة في القراءات /٦٩٦ لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي -تحقيق د.شوقي ضيف/ دار المعارف -القاهرة -ط٢/١٤٠٠هـ

(٩) ينظر الخصائص ٢٢٠/٣ لأبي الفتح عثمان بن جني/عالم الكتب – بيروت -تحقيق محمد علي النجار /ط١/١٩٨٨

(١٠) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٣١/٢-٧٣٢ للشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري/ المكتبة العصرية- بيروت – ١٩٨٧

(١١) شرح المفصل ابن يعيش ٧١/٩ عالم الكتب

(١٢) ينظر السبعة في القراءات /٦٩٦

[١٣] ينظر: النشر ١٢٥/٢ للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري–طباعة بإشراف علي محمد الضباع/دار الفكر –سنة الطبع بلا ،ابن يعيش ٦٧/٩، الإتقان ٢٢٨/١

[١٤] ينظر النشر ١٢٥، الإتقان ٢٢٨/١

[١٥] ابن يعيش ٦٧/٩

[١٦] ينظر: شرح الأشموني٢١٠/٤ لنور الدين أبي الحسن علي بن محمد–عيسى الحلبي–القاهرة

[١٧] من قوله تعالى: (وكل صغير وكبير مستطر).سورة القمر ٥٣

[١٨] ينظر من قضايا اللغة/١٠١

[١٩] ينظر كتاب سيبويه ٤/ ١٦٧ ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر–تحقيق عبدالسلام محمد هارون/مكتبة الخانجي –القاهرة–ط١٩٨٢/٢ ، شرح الأشموني ٢١٤/٤

[٢٠] سورة الفجر من الآية ١٥

[٢١] سورة الفجر من الآية ١٦

[٢٢] سورة الفجر /٤

[٢٣] الحاقة ٢٨،٢٩

[٢٤] المفصل /٤٦١ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق علي أبو ملحم/دار الهلال – بيروت ط١٩٩٣/١

[٢٥] ينظر في ذلك أوضح المسالك٢٩٢/٣–٢٩٤ لأبي محمد عبدالله بن جمال الدين ابن هشام الأنصاري–تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/دار الندوة الجديدة–بيروت ط١٩٦٦/٦

[٢٦] البقرة/٢٥٩

[٢٧] سورة الأنعام ٩٠

[٢٨] الحاقة ٢٥–٢٩

[٢٩] سورة المائدة ٢٦

[٣٠] سورة الانسان ٣١

[٣١] سورة البقرة ٢٨٥

[٣٢] سورة البقرة ٦

[٣٣] سورة آل عمران ٧

[٣٤] يوسف ٩٢

[٣٥] يوسف /٦٦

[٣٦] ينظر: البرهان ٣٤٦/١، والجامع لأحكام القرآن – محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي أبو عبد الله ت٦٧١/تحقيق أحمد عبد العليم البردوني/ دار الشعب–القاهرةط١٣٧٢/٢هـ. ١٦٦/٩

[٣٧] ينظر: المكتفى /٢١٥، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير–محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠/دار الفكر–بيروت (د.ط). ١٧/٣–١٨

[٣٨] ينظر: الاتقان ٢٣٣/١

[٣٩] المصدر نفسه ٢٣٣/١

(٤٠) ينظر: من قضايا اللغة /١٢٢

(٤١) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٢٢٥ محمود السعران/ دار النهضة العربية–بيروت

(٤٢) ابحاث في أصوات العربية ٧٨ الدكتور حسام سعيد النعيمي/ دار الشؤون القافية العامة ط١ – بغداد – ١٩٩٨

(٤٣) ينظر: علم اللغة العام – كمال بشر ١٦١–١٦٢ – قسم الأصوات–كمال محمد بشر/دار المعارف–مصر/١٩٧٣، في فقه اللغة وقضايا العربية – سميح أبو مغلي ٩٨ دار مجدلاوي ط١/١٩٨٧،دراسة الصوت اللغوي – احمد مختار عمر ٣١٣–٣١٤ أحمد مختار عمر / مطابع سجل العرب–ط١/١٩٧٦

(٤٤) أبحاث في أصوات العربية ٧٢

(٤٥) ينظر: السابق

(٤٦) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٠٥/١ لأبي محمد عبدالله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري–تحقيق صلاح الدين عبد العزيز علي السيد/دار السلام–القاهرة–ط١/٢٠٠٤

(٤٧) سورة الحاقة ١،٢

(٤٨) سورة النازعات /٤٢

(٤٩) ينظر تفصيل ذلك في رسالة المباحث المرضية وملحق الدكتور مازن المبارك ٥٣–٦٦ لأبي محمد عبدالله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري–تحقيق مازن المبارك/دار ابن كثير–دمشق–ط١/١٩٨٧

(٥٠) من قضايا اللغة ١٢١

(٥١) علم اللغة العام ١٩٣

(٥٢) السابق ١٩٤

(٥٣) ينظر المفصل ١٥٠–١٥١

(٥٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح ١١٢/٢ للشيخ خالد بن عبدالله الجرجاوي–دار إحياء الكتب العربية.

(٥٥) ينظر بشر ١٩٦

(٥٦) ينظر شرح التصريح ١٣٩/٢، من قضايا اللغة ١٢٦–١٢٧

(٥٧) ينظر : أوضح المسالك ٢٥/٣ ، قطر الندى ٢٩١ لأبي محمد عبدالله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري–تحقيق محمد محيي الدين عبد لحميد/مطبعة السعادة–مصر–ط١١/١٩٦٣

(٥٨) يوسف٧٤–٧٥

(٥٩) ينظر تفسير الفخر الرازي ج١٨/١٤٨ للإمام فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي / المكتبة التوفيقية – القاهرة–سنة الطبع بلا

(٦٠) سورة الأنعام/١٠٠

(٦١) سورة القيامة ٣،٤

(٦٢) جمعت هذه الطائفة من الأبيات من مصادر شتى ولعل كثيراً منها يقع تحت ما يسمى بالجناس في كتب علم البلاغة.